علاقة الخدمات الإرشادية بمستوى الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين بمدينة جدة

إعـــــداد

أ.د/ عبدالكريم جرادات **د/ هيا الشريف**

جامعة اليرموك / إربد / الأردن

علاقة الخدمات الإرشادية بمستوى الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين بمدينة جدة

أ.د/ عبدالكريم جرادات ود/ هيا الشريف *

المقدمة:

يعتبر الموهوبون في المجتمعات ثروة بشرية ينبغي استثمارها والإفادة منها في تطوير هذه المجتمعات والوصول بها إلى مراحل متقدمة من التطور والإنتاجية، فهم يمثلون مورداً بشرياً هاماً، ربما يفوق بقيمته الموارد الأخرى. وإذا اهتمت المجتمعات بشريحة الموهوبين وساعدتهم في تنمية مواهبهم وتطوير قدراتهم، فإنه سيكون لهم دور بالغ الأهمية في خدمة هذه المجتمعات والرقي بها، نظراً لما يتمتعون به من مواهب وقدرات تجعلهم أقدر من غيرهم على تحقيق ذلك.

وقد أوضح جروان (2004) أن مجموعة من الدراسات أشارت إلى أن الموهوبين يظهرون مستوى جيداً من التكيف العاطفي والارتباط بعلاقات ناجحة مع الآخرين، وبالرغم من ذلك فإن دراسات أخرى أظهرت إمكانية وجود بعض المشكلات العاطفية والاجتماعية لدى الموهوبين. وهنالك عدد من الخصائص التي تميز الطلبة الموهوبين والتي قد تدفعهم إلى المجازفة أو إلى الوقوع في مشاكل مع الآخرين، ومن هذه الخصائص: الشعور بالاختلاف وعدم التقبل من الآخرين، الكمالية، الحساسية الزائدة، التوقعات المرتفعة التي يتوقعها الآخرون منهم، الشعور بالقلق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع، الشعور بالعزلة، رفض القيام بالأعمال التقليدية.

وأوردت سيلفرمان (Silverman, 1993) قائمة بالمشكلات التي يواجهها الموهوبون كنتيجة للتفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية، واشتملت القائمة على: الشعور بالعزلة، الصراعات بين رغباتهم في التكيف وبين قيمهم، الشعور بالاكتئاب والانطواء، تدني مستوى التحصيل، اتجاهات الآخرين

* أ.د/ عبدالكريم جرادات ود/ هيا الشريف: جامعة اليرموك / إربد / الأردن.

السلبية نحو قدراتهم، النمو غير المتوازن، الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين، المنافسة الزائدة، المشكلات التكيفية.

إن المشكلات التي يواجهها الموهوبون هي أحد المؤشرات الدالة على حاجتهم للخدمات الإرشادية المتخصصة التي تساعدهم في التعامل مع هذه المشكلات والتخلص منها. فالخدمات الإرشادية جزء أساسي من برامج تعليم الموهوبين ورعايتهم، وذلك لأن إهمال هذه الخدمات سيؤثر سلباً على دافعيتهم للتعلم والإنجاز وعلى تقديرهم لذواتهم وطموحاتهم المستقبلية وكذلك على نموهم الانفعالي ونجاح علاقاتهم الاجتماعية. فهذه الخدمات ضرورية لمساعدة الموهوبين على التكيف مع الذات والتكيف مع الآخرين (جروان، 2002).

وتعتبر البرامج الإرشادية مطلباً ضرورياً للطلبة الموهوبين وللمحيطين بهم من معلمين وأولياء أمور، وذلك لمحاولة فهم كل ما يحيط بهم من مشكلات معرفية أو نفسية أو اجتماعية والوصول بهم إلى التكيف الذي يتحقق من خلال التوازن المتكامل للشخصية. ولذلك كانت الحاجة ماسة إلى وجود برامج إرشادية لتحفيز الطلبة الموهوبين ومساعدتهم في تخطي المشاكل التي قد تعترضهم (عبدالجبار، 2009).

البرامج الإرشادية للموهوبين:

تهدف البرامج الإرشادية المخصصة للطلبة الموهوبين إلى مساعدتهم على التكيف مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه، ولقد أورد العزة (2002) الأهداف الخاصة بالبرامج الإرشادية الموجهة للطلبة الموهوبين على النحو التالي:

تطوير مفهوم الذات لدى الطلبة الموهوبين ومساعدتهم في تحقيق الانسجام مع الذات والأقران والمجتمع المحيط بهم بالإضافة للانسجام مع المواد التعليمية المقدمة لهم، كذلك تطوير مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين، تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين ومهارة اتخاذ القرار لديهم ومهارات حل المشكلات، وتحسين المستوى الدراسي وتشجيعهم على المزيد من الإنجاز الأكاديمي، كما تهدف لتدريب الوالدين على أساليب التعامل مع الموهوبين ومساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم في الدراسة وفي التواصل مع الآخرين، وتدريب المعلمين وتثقيفهم بكل جديد في مجال رعاية الموهوبين.

ويتكون البرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين من مجموعة من العناصر التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسة تغطي مجالات النمو المعرفي والانفعالي والمهني، وذلك على النحو التالي:

أولاً– المجال المعرفي:

يتضمن مشكلات تدني التحصيل، مهارات إدارة الامتحان، عادات الدراسة وتنظيم الوقت، مهارات التفكير الناقد، مهارات حل المشكلات. فهنالك كثير من الطلبة الموهوبين الذين يكونون متدني التحصيل وغالباً ما تقدم لهم المدرسة مقررات دراسية وأنشطة لا تستهويهم، حيث إنها لا تمثل تحدياً لهم ولا تستثير قدراتهم ومهاراتهم، وتجدهم منجذبين إلى أمور أخرى خارج المدرسة تعمل على إثارة مواهبهم وتمثل تحدياً لهم. كما أن سماتهم لا تميل إلى الامتثال بل إلى الانشقاق والإبداع مع زيادة في نموهم ونضجهم (جروان، 2004).

ثانياً– المجال الانفعالي:

ويتضمن هذا المجال فهم الذات، النمو غير المتوازن، العلاقات مع الرفاق، الخوف من الامتحان، صعوبات التعلم والإعاقات، الصراعات الداخلية، توقعات الآخرين، جلد الذات والآخرين، القيم والاتجاهات، النزعة إلى الكمال، القيادية، المسؤولية الاجتماعية، مهارات التفاوض، الحساسية الزائدة (الغوله، 2010).

ويعتبر التركيز على حالة الطالب العاطفية أثناء التعليم ذو أهمية بالغة وذلك من أجل تحفيزه على التعلم الفعال. حيث إن الموهوبين يمتازون بالحساسية المفرطة تجاه كثير من المفاهيم المرتبطة بالبعد الانفعالي، وكذلك معدل تعليمهم السريع الثري يصاحبه مجموعة من عمليات التفكير التي تسهم في اختلال توازنهم في الكثير من المواقف العاطفية نتيجة للخبرات غير الناضجة، مما يسبب لديهم الشعور بالضعف إضافة إلى الحساسية الزائدة التي تقود إلى مشاكل وانتقاد شديد للنفس وللآخرين. كما أن الاستفسار عن السلطة قد يؤدي إلى مشاكل في العلاقات مع المعلمين والآباء، لذلك يجب أن تؤخذ هذه الأمور بعين الاعتبار عند تصميم البرامج الإرشادية للموهوبين (Penzel, 2000).

ثالثاً– المجال المهني:

ويتضمن كشف الميول والاهتمامات المهنية لدى الموهوب، تحليل المهن، مصادر معلومات المهن، اتجاهات سوق العمل، مهارات اتخاذ القرار المهني،

اختبار القبول للجامعات، اختيار المواد والمسارات الدراسية، عناصر السيرة الذاتية وتصميمها (Davies &Rimm, 1998).

يتمتع الطلبة الموهوبون بتنوع كبير في اهتماماتهم وقدراتهم وميولهم واستعداداتهم مما قد يشكل عائقاً وصعوبة في الاختيار الدراسي والمهني، الأمر الذي يجعلهم بحاجة إلى الإرشاد النفسي والتربوي والمهني لمساعدتهم على اتخاذ القرارات المتعلقة بالالتحاق في الجامعة ودراسة التخصص المناسب (العزة، 2002).

تقدير الذات:

إن امتلاك الفرد انطباعاً إيجابياً عن ذاته يجعله يسلك في الحياة مسلكاً طبيعياً وسوياً، يحيا على أثره حياة هانئة مطمئنة. بينما امتلاكه لانطباع سلبي عن ذاته يجعله مضطرباً نفسياً، وتكون ثقته بنفسه مزعزعة. وبالتالي فإن انخفاض تقدير الذات يؤثر بشكل مباشر على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين، لذا من الأهمية بمكان العناية بالطلبة الموهوبين ومساعدتهم في بناء تقدير ذات إيجابي ومرتفع يساعدهم في مواجهة المشاكل وتحقيق النجاح في المجالات المختلفة وذلك من خلال تصميم برامج إرشاد مناسبة لهم (الخرعان، 2011).

الرضا عن الحياة:

يرى رضوان وهريدي (2001) أن الرضا عن الحياة هو درجة تقبل الفرد لذاته بما حقق من إنجازات في حياته الماضية والحاضرة، ويفصح هذا التقبل عن مدى توافق الفرد مع ذاته والآخرين وجوانب الحياة المختلفة، وعن نظرته المتفائلة للمستقبل.

ويعد الشعور بالرضا واحداً من المكونات الأساسية للسعادة، والشعور بالرضا هو نوع من التقدير الهادئ لمدى حسن سير الأمور سواء الآن أو في الماضي، وهناك شعور بالرضا عن الحياة بشكل عام وعن العمل أو الزواج أو بعض المجالات الأخرى بشكل خاص. ويختلف الناس في درجة تقديرهم لمدى رضاهم عن الحياة. ويتفق عدد من الباحثين على أن الإحساس بالرضا عن الحياة يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية وسعادته في الحياة استناداً إلى سماته الشخصية، كما أن الرضا عن الحياة يرتبط إيجابياً بتقدير الفرد لذاته، وأن

تقدير الفرد لذاته يعد أحد أهم العوامل المسؤولة عن إحساس الفرد بالرضا عن الحياة (شقورة، 2012).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في تعرف مستوى خدمات الإرشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم، بالإضافة إلى تعرف علاقة الخدمات الإرشادية ببعض متغيرات الصحة النفسية (تقدير الذات، الرضا عن الحياة). وبالتحديد، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية تعزى إلى اختلاف جنس الطالب والمستوى الصفي؟
٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين تعزى للجنس والمستوى الصفي؟
٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين تعزى للجنس والمستوى الصفي؟
٤. هل ترتبط الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين بشكلٍ دالٍ إحصائيًا بتقدير الذات والرضا عن الحياة لديهم؟

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع ذي أهمية بالغة لفئة الطلبة الموهوبين، كما أنها تهدف إلى توجيه اهتمام الباحثين نحو دور الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في رفع مستوى الصحة النفسية لديهم. وهذا يسهم في العمل على حل المشكلات التي تعيق إبداعهم. وتنسجم هذه الدراسة مع الإطار العام الذي تطرحه الأدبيات التربوية والنفسية في أن هذه الفئة تواجه صعوبات ومشكلات متعددة، وأهمها مشكلات سوء التكيف سواء كانت مدرسية أم أسرية أم اجتماعية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تقييم مستوى خدمات الإرشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية من قبل الطلبة أنفسهم، والسعي لتشجيع وزارة التربية والتعليم لتطويرها والارتقاء بها من أجل تقديم خدمة نوعية

ورعاية أفضل للطلبة الموهوبين. كما أنها تتناول بعض متغيرات الصحة النفسية المرتبطة بالطلبة الموهوبين وهي: تقدير الذات، الرضا عن الحياة.

التعريفات الإجرائية والاصطلاحية:

فيما يلي تعريف بمصطلحات الدراسة:

- **الطلبة الموهوبون:** ويُعرف الطالب الموهوب بهذه الدراسة بأنه الطالب الذي تم تشخيصه على أنه موهوب من قِبل إدارة الموهوبين التابعة لوزارة التربية والعليم بمدينة جدة، وفق إجراءات الكشف والتشخيص المعتمدة.
- **الخدمات الإرشادية:** هي الاستشارات والأنشطة التي تقدم للطلبة الموهوبين وفق حاجاتهم الخاصة من قبل متخصصين في الإرشاد، ضمن برامج إرشادية منظمة، من أجل مساعدتهم في فهم ذواتهم وتطوير قدراتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، للوصول بهم إلى النمو المتوازن والتكيف، ويتم قياس هذه الخدمات باستخدام مقياس الغوله (٢٠١٠) والتي تم بناؤه استناداً إلى المعايير العالمية التي وضعتها الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين (NAGC)، والذي يُقيم المجالات الثلاثة (المجال الأكاديمي، الاجتماعي– الانفعالي، المهني).
- **متغيرات الصحة النفسية:** هي المتغيرات النفسية الأكثر ارتباطاً بالطلبة الموهوبين، والمقصود بها في هذه الدراسة: تقدير الذات، الرضا عن الحياة.
- **تقدير الذات:** يشير إلى رأي الفرد بنفسه والحكم على قدراته وإمكانياته. ويحدد مستوى تقدير الذات لدى الطالب الموهوب باستخدام مقياس روزنبرغ لتقدير الذات.
- **الرضا عن الحياة:** هو التقييم الخاص بكل فرد لحياته بكل جوانبها. ويحدد مستوى الرضا عن الحياة لدى الطالب الموهوب باستخدام مقياس دينر وإيمونز ولارسن وجرفن للرضا عن الحياة.

محددات الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بمجموعة من العوامل، وهي:

١. اقتصرت الدراسة على ثلاثة مجالات من الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين وهي: الإرشاد الأكاديمي والإرشاد الانفعالي والإرشاد المهني.

٢. العينة التي خضعت للدراسة مكونة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، وعليه سيكون بالإمكان تعميم النتائج على عينات شبيهة فقط.
٣. اقتصرت الدراسة على متغيرين من متغيرات للصحة النفسية وهي تقدير الذات والرضا عن الحياة.

الدراسات السابقة:

سيقدم هنا عرضاً لبعض الدراسات السابقة، التي أجريت على عينات من الطلبة الموهوبين، وهدفت إلى استكشاف الخدمات الإرشادية المقدمة لهم أو مشكلاتهم أو حاجاتهم أو بحثت في متغيرات الصحة النفسية لديهم. وقد تم عرض هذه الدراسات وفقًا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

وأجرت سليمان (1993) دراسة بهدف تعرف أوجه الرعاية التي تقدمها المدارس الثانوية للطلبة الموهوبين، وقد استخدمت الباحثة الاستبانة والمقابلة المفتوحة وتكونت عينة الدراسة من (781) طالباً و(127) معلماً، وأظهرت النتائج أن معظم الطلاب الموهوبين اتفقوا مع معلميهم على أن أوجه الرعاية التي توفرها المدرسة الثانوية تتمثل في تخصيص صفوف خاصة بالموهوبين كثافتها أقل من الصفوف الأخرى إلى جانب تخصيص معلمين أكفاء لصفوف الطلبة الموهوبين. بينما أوجه الرعاية الأخرى كعمل المسابقات والحفلات الثقافية والمعسكرات التدريبية وتوفير وسائل الإيضاح حصلت على نسبة مئوية قليلة. وعبر الطلاب الموهوبون عن أملهم في توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والاهتمام بالمكتبة المدرسية والمرافق العامة في المدرسة، مما يكشف أن هناك قصوراً في أوجه الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين.

أجرى الزعبي وعبدالرحمن(٢٠١١) دراسة هدفت إلى تعرف مستوى فاعلية مركز رعاية الموهوبين والموهوبات من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٠) طالب وطالبة ملتحقين بمركز رعاية الموهوبين والموهوبات بمدينة نجران بالسعودية. وقد اشارت النتائج بشكل عام إلى فاعلية مركز رعاية الموهوبين، في حين أن نتائج التحليل لم تشر إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس والمرحلة التعليمية أو للتفاعل بينهما.

وفي دراسة أبو هواش (٢٠١٢) التي هدفت إلى تعرف مستوى المشكلات التي تواجه الطلاب الموهوبين في مدينة الباحة، وتعرف أثر متغيري الجنس

والعمر الزمني على درجة وجود هذه المشكلات. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٧) طالب وطالبة من الموهوبين والمتفوقين، أظهرت النتائج أن المشكلات التي تتعلق بعدم تحدي المناهج الدراسية لقدرات الطالب في المرتبة الأولى من المشكلات التي يعاني منها الطلبة الموهوبون، ثم المشكلات المتعلقة بالتوقعات العالية من الموهوب، يليها المشكلات المتعلقة بسوء التكيف الدراسي ثم جاءت المشكلات التي تتعلق بالخوف من الفشل، وكذلك أشارت النتائج إلى أن الذكور يعانون من المشكلات بشكل أكبر في مجال مناشدة الكمال والتوقعات العالية من الموهوب، في حين أن الإناث يعانين من مشكلات بدرجة أكبر من الذكور في مجال الإحساس بالإحباط والعجز عن إحداث التغيير وفي مجال تدني مفهوم الذات الناتج من الحساسية المفرطة.

وأجرت دودين وجروان (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر تطبيق برامج التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الأساسية العليا ذكوراً وإناثاً في الأردن. وقد بلغت العينة (١٨٠) طالباً وطالبة، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة الموهوبين الذين تعرضوا لبرامج التسريع في مستويات الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للتعلم وتقدير الذات تعزى لاختلاف الجنس، لكن أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لصالح الإناث.

كما هدفت دراسة القاضي (٢٠١٣) إلى تقييم واقع البرامج المقدمة للموهوبين في مملكة البحرين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٧٢) من الطلبة الموهوبين و(١١٠) من معلمي المؤسسات المستهدفة بالدراسة و (٦٣) إداري، وقد أسفرت الدراسة عن وجود ضعف في تحرير الفلسفة والنظرية والتعريف والأهداف المعتمدة لاختيار الموهوبين، وعدم وجود اختصاصي متدرب على كيفية التعامل مع الموهوبين وتعرف خصائصهم، ويوجد ضعف في تلبية المنهج للحاجات المعرفية والعقلية كما لايوجد برامج إرشادية موازية للبرامج الإثرائية.

وفي دراسة الزعبي ويوسف (٢٠١٤) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المهارات القيادية وتقدير الذات لدى الطلبة المراهقين الموهوبين،

وشملت العينة (٣٨٥) طالباً وطالبة موهوبة من طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية إيجابية بين درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات ودرجاتهم على المهارات القيادية الأربع (المبادأة، التكاملية، السيطرة، الاعتراف)، بالإضافة إلى الدرجة الكلية على مقياس المهارات القيادية، في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً تعزى للجنس، والصف في تقدير الذات لدى عينة الدراسة.

وفي دراسة الصمادي والغزو(٢٠١٤) والتي هدفت إلى استقصاء أثر التحاق الطلبة الموهوبين بمدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في التكيف الاجتماعي، وبلغ عدد أفراد الدراسة (١٦٠) طالباً وطالبة منهم (٨٠) ملتحقين بمدارس الملك عبدالله الثاني للتميز وكذلك (٨٠) من الطلبة المتفوقين في المدارس العادية. وقد تم تطبيق مقياس التكيف الاجتماعي الذي قام بإعداده الباحثان، وقد تبين عدم وجود فروق بين مجموعة الطلبة الملتحقين وغير الملتحقين بمدارس الملك عبدالله الثاني للتميز على الدرجة الكلية للمقياس. ووجود فروق بين طلبة الصف السابع وطلبة الصف الأول ثانوي ولصالح طلبة الصف الأول ثانوي للطلبة الملتحقين. وعدم وجود فروق تعزى لاختلاف الجنس.

وقام الرشيدي والخالدي والزيودي (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى تعرف مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، و تم تطبيق مقياس التفكير الإبداعي على عينة تكونت (١٧٦) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن لدى الطلبة الموهوبين بمنطقة تبوك مستوى "متوسطا" من التفكير الإبداعي، وعلى جميع المهارات، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى أداء الإناث الكلي على مهارات التفكير الإبداعي كان أعلى من مستوى أداء الذكور، وكان مستوى أداء صفوف الإناث أعلى من مستوى أداء صفوف الذكور، كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في مستوى التفكير الإبداعي لدى الإناث والذكور باختلاف الصف الدراسي، ولصالح صفوف الاناث.

وأجرى جمل الليل والهندال وبوصلحه (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، ومستوى تقدير الذات لدى المبدعين كتابيا، والفروق في مستوى تقدير الذات

والكتابة الإبداعية لكل من الذكور والإناث، وقد شملت عينة الدراسة (٢٦٦) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية بجميع صفوفها العاشر والحادي عشر والثاني عشر التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت. وقد جاءت النتائج كما يلي: أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وعالية القوة بين الكتابة الإبداعية وتقدير الذات، كما أن المبدعين كتابيا يتمتعون بتقدير ذات مرتفع بشكل عام، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات والكتابة الإبداعية يعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ مما سبق أنه هناك دراسات كشفت عن الحاجات والمشكلات التي يواجهها الطلبة الموهوبون (أبو هواش،2012) وأشارت دراسات أخرى إلى أن البرامج الخاصة بالموهوبين وتنويع المناهج وطرق التدريس المنسجمة مع حاجات الموهوبين وخصائصهم التعليمية ذات فاعلية في تحسين أدائهم والتخفيف من تأثير المشكلات التي يواجهونها (جمل الليل والهندال وبوصلحه ،2015 ؛ الرشيدي والخالدي والزيودي ،2015).

وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة أيضاً ضعفاً ونقصاً في الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين (القاضي،2013). وقد جاءت هذه الدراسة لتقييم خدمات الإرشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتحديد علاقة هذه الخدمات بالصحة النفسية لدى الطلبة الموهوبين، وذلك للسعي إلى تشجيع وزارة التربية والتعليم لتطويرها والارتقاء بها من أجل تقديم خدمة نوعية ورعاية أفضل للطلبة الموهوبين.

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية المنتسبين للمدارس الحكومية. وقد بلغ عددهم أثناء إعداد هذه الدراسة (١٣٩) طالبة و(٤١٨) طالباً، وذلك حسب سجلات مديرية التربية والتعليم في محافظة جدة.

وقد اشتملت الدراسة على عينة مسحية تكونت من (218) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية من المدرستين الخاصة بالطلبة الموهوبين في مدينة

جدة، وكلا المدرستين يتم تحويل الطلبة الموهوبين إليهما بعد تجاوز مقاييس الكشف الرسمية بوزارة التربية والتعليم وهي:

- مدرسة المائة والستة عشر بعد المائة للبنات وهي المدرسة الوحيدة المخصصة للموهوبات حيث تشمل المرحلة المتوسطة والثانوية وحتى الآن لا يوجد بها صف ثالث ثانوي.
- مدرسة الفيصلية للبنين وهي أول مدرسة بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج التي تكون خاصة بالطلبة الموهوبين من الذكور وهي الوحيدة بالسعودية

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان الأدوات التالية:

أولاً– استبانة تقييم الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين:

تمّ إعداد هذه الاستبانة، بالاستعانة بالاستبانة التي أعدتها الغوله (2010) استناداً إلى المعايير العالمية التي وضعتها الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين (NAGC)، وتتكوّن هذه الاستبانة من (34) فقرة، حيث إنها تقيّم الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في ثلاثة مجالات هي: المجال الأكاديمي، المجال الاجتماعي– الانفعالي، المجال المهني. وتم تحديد سلم تقدير الاستجابات حسب المستويات التالية: أوافق بشدة (5 نقاط)، أوافق (4 نقاط)، غير متأكد (3 نقاط)، لا أوافق (نقطتان)، لا أوافق بشدة (نقطة واحدة). واعتبرت أعلى علامة لكل فقرة هي 5 وأدنى علامة لكل فقرة هي 1. وللتحقق من وضوح فقرات الاستبانة ومدى ملائمتها لأهداف الدراسة، فقد تم عرضها على عينة استطلاعية من الطلبة الموهوبين لمعرفة آرائهم بمدى وضوح الفقرات وملائمتها لأهداف الدراسة، وتم إعادة صياغة بعض الفقرات في ضوء آرائهم. وللتحقق من ثبات الاستبانة فقد تم تطبيقها على عينة من الطلبة الموهوبين مكونة من (20) طالباً وطالبة من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم استخراج معاملات الاتساق الداخلي للاستبانة ككل ولكل مجال باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وكانت قيم معاملات الثبات مقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

ثانياً– مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (Rosenberg, 1965):

قام الباحثان باستخدام مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (Rosenberg, 1965) والذي تمت ترجمته من قبل جرادات (2006)، كأداة لقياس تقدير الذات

في الدراسة الحالية. حيث يتكون المقياس من (10) فقرات تقيس تقدير الذات العام لدى المراهقين والراشدين.

وتكون الإجابة على فقرات المقياس من خلال أسلوب التدريج الرباعي، وتتراوح العلامة عليها من (4–1)، بحيث يمثل الرقم (1) أوافق بشدة، ويمثل الرقم (4) لا أوافق بشدة. وللتحقق من ثبات المقياس فقد تم تطبيقه على عينة من الطلبة الموهوبين مكونة من (20) طالباً وطالبة من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم استخراج معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمته (0.77). حيث اعتبرت هذه القيمة مقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

ثالثاً– مقياس الرضا عن الحياة:

لقياس الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين المشاركين في هذه الدراسة، استخدم الباحثان المقياس الذي طوره دينر وإيمونز ولارسن وجرفن (Diener, Emmons, Larsen & Griffin, 1985)، وقام بترجمته للعربية جرادات (Jaradat, 2013). حيث يتكون المقياس من (5) فقرات، تكون الاستجابة لها وفق تدريج سباعي من 1 (لا أوافق بدرجة عالية) إلى 7 (أوافق بدرجة عالية). وللتحقق من ثبات المقياس في هذه الدراسة فقد تم تطبيقه على عينة من الطلبة الموهوبين مكونة من (20) طالباً وطالبة من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم استخراج معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمته (0.63). حيث اعتبرت هذه القيمة مقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية:

١. للإجابة عن السؤال الأول: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلبة حسب متغيرات جنس الطالب والمستوى الصفي. فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على المجالات وتحليل التباين الثنائي للأداة ككل، ولبيان الفروق الزوجية

الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة LSD.

٢. للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين حسب متغيرات الجنس والمستوى الصفي، وقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي.

٣. للإجابة عن السؤال الثالث: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين حسب متغيرات الجنس والمستوى الصفي، وقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي.

٤. للإجابة عن السؤال الخامس: تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين وكل من متغيرات الصحة النفسية لديهم.

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة بما يلي:

- حصل الباحثان على كتاب تسهيل مهمة من عمادة كلية التربية، جامعة اليرموك، موجه إلى إدارة التعليم في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية. وبناء عليه تم إصدار خطاب من إدارة التخطيط والتطوير موجه لإدارات الموهوبين والموهوبات بتعليم محافظة جدة.
- تم زيارة إدارة الموهوبات والموهوبين بجدة، للتنسيق باختيار المدارس والعينة.
- تم التنسيق مع مدرستي الطلبة الموهوبين للتطبيق على كل الطلبة بالمرحلة الثانوية بالمدرستين.
- بعد ذلك بدأ الباحثان بتطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة وكان ذلك في شهر نوفمبر من عام ٢٠١٥ وقد تم التطبيق على كل الطلبة الموجودين بيوم تطبيق المقياس، وبالتالي لم يشمل التطبيق الطلبة المتغيبين عن المدرسة، وتم استثناء بعض الإجابات لعدم الجدّية بالإجابة.

وقد لوحظ أن الطلبة ذكوراً وإناثاً كانوا على دراية بأسس تطبيق الاستبانات والمقاييس. ممَّ سهّل عملية التطبيق. وقد استغرق وقت التطبيق ٣٠ دقيقة لكامل المقاييس.

نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

السؤال الأول: هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية تعزى إلى اختلاف جنس الطالب والمستوى الصفي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية حسب متغيرات جنس الطالب والمستوى الصفي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية حسب متغيرات جنس الطالب والمستوى الصفي

			المجال الأكاديمي	المجال الاجتماعي – الانفعالي	مجال الاختيار المهني	التقييم ككل
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	2.82	2.84	2.74	2.81
		الانحراف المعياري	.805	.874	1.056	.783
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.21	3.17	3.03	3.16
		الانحراف المعياري	.651	.699	.855	.630
مستوى الصف	أول ثانوي	المتوسط الحسابي	3.03	3.07	2.80	2.99
		الانحراف المعياري	.833	.925	1.077	.816
	ثاني ثانوي	المتوسط الحسابي	2.86	2.79	2.67	2.79
		الانحراف المعياري	.684	.718	.867	.656
	ثالث ثانوي	المتوسط الحسابي	2.93	2.98	3.10	2.98
		الانحراف المعياري	.827	.834	1.036	.780

يبين الجدول (١) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في مدينة جدة بسبب اختلاف فئات متغيرات جنس الطالب والمستوى الصفي.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على المجالات جدول (٢).

جدول (٢)

تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر جنس الطالب والمستوى الصفي على مجالات الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	المجال الأكاديمي	9.122	1	9.122	15.993	.000
هوتلنج= .084	المجال الاجتماعي – الانفعالي	7.635	1	7.635	11.602	.001
ح=.001	مجال الاختيار المهني	11.311	1	11.311	12.010	.001
الصف	المجال الأكاديمي	2.853	2	1.426	2.501	.084
ويلكس= .913	المجال الاجتماعي – الانفعالي	5.818	2	2.909	4.421	.013
ح=.004	مجال الاختيار المهني	13.600	2	6.800	7.220	.001
الخطأ	المجال الأكاديمي	122.060	214	.570		
	المجال الاجتماعي – الانفعالي	140.829	214	.658		
	مجال الاختيار المهني	201.554	214	.942		
الكلي	المجال الأكاديمي	132.268	217			
	المجال الاجتماعي – الانفعالي	151.602	217			
	مجال الاختيار المهني	219.201	217			

يتبين من الجدول (2) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α= 0,05) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وجاءت الفروق لصالح الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) تعزى لأثر الصف في جميع المجالات باستثناء المجال الأكاديمي،
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) بين الصف ثاني ثانوي والصف أول ثانوي وكانت متوسطات درجات الصف الأول ثانوي أعلى، في المجال الاجتماعي – الانفعالي والتقييم ككل.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) بين الصف ثالث ثانوي والصف ثاني ثانوي وجاءت الفروق لصالح ثالث ثانوي، في مجال الاختيار المهني.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين تعزى للجنس والمستوى الصفي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين حسب متغيرات الجنس والمستوى الصفي والجدول أدناه يبين ذلك

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير الذات
لدى الطلبة الموهوبين حسب متغيرات الجنس والمستوى الصفي

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	1.99	.657	150
	أنثى	1.95	.713	68
الصف	أول ثانوي	1.99	.667	81
	ثاني ثانوي	1.99	.680	78
	ثالث ثانوي	1.94	.683	59

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين بسبب اختلاف فئات متغيرات للجنس والمستوى الصفي ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (4).

جدول (٤)

تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والمستوى الصفي على تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.241	1	.241	0.527	0.469
الصف	.289	2	.144	0.315	0.730
الخطأ	98.051	214	.458		
الكلي	98.426	217			

يتبين من الجدول (4) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 0.527 وبدلالة إحصائية بلغت 0.469.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) تعزى لأثر الصف، حيث بلغت قيمة ف 0.315 وبدلالة إحصائية بلغت 0.730.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين تعزى للجنس والمستوى الصفي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين حسب متغيرات الجنس والمستوى الصفي والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين حسب متغيرات الجنس والمستوى الصفي

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	4.76	1.211	150
	أنثى	4.68	1.357	68
الصف	أول ثانوي	4.85	1.257	81
	ثاني ثانوي	4.58	1.333	78
	ثالث ثانوي	4.78	1.141	59

يبين الجدول (٥) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس والمستوى الصفي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي والذي يبين:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 0.033 وبدلالة إحصائية بلغت 0.855.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0,05) تعزى لأثر الصف، حيث بلغت قيمة ف 0.950 وبدلالة إحصائية بلغت 0.388.

السؤال الرابع: هل ترتبط الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين بشكلٍ دالٍ إحصائيًا بتقدير الذات والرضا عن الحياة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين ومتغيرات الصحة النفسية لديهم، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين والصحة النفسية لديهم

		تقدير الذات	الرضا عن الحياة
المجال الأكاديمي	معامل الارتباط ر	.027	-.003
	الدلالة الإحصائية	.690	.960
	العدد	218	218
المجال الاجتماعي – الانفعالي	معامل الارتباط ر	.121	.017
	الدلالة الإحصائية	.076	.804
	العدد	218	218
مجال الاختيار المهني	معامل الارتباط ر	.072	.027
	الدلالة الإحصائية	.288	.695
	العدد	218	218
التقييم ككل	معامل الارتباط ر	.078	.013
	الدلالة الإحصائية	.250	.850
	العدد	218	218

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05).

**دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01).

يتبين من الجدول (٦) عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين والصحة النفسية لديهم.

مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف علاقة الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في مدينة جدة بتقدير الذات، والرضا عن الحياة لديهم. وفيما يلي تفسير للنتائج التي توصّلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى تقديم التوصيات المناسبة في ضوء هذه النتائج.

أولاً– مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الأول الذي نصّ على: هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين

في المملكة العربية السعودية تعزى إلى اختلاف جنس الطالب والمستوى الصفي؟

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وكانت درجات الإناث أعلى.

جاء تقييم الطلبة لمستوى الخدمات الإرشادية بدرجة متوسطة مع المعايير العالمية لتقييم برامج الموهوبين لكلا الجنسين الذكور والإناث، أي أنها لا ترقى لمستوى المعايير المطلوب. وقد جاء تقييم الإناث لهذه الخدمات بدرجة أعلى من الذكور. وتفسير ذلك ربما يعود ذلك لكون الإناث بطبيعتهن يبحثن عن المساعدة، سواء من المعلمة أو الصديقة أو المرشدة، بعكس الذكور إذ يسود منطق الاعتماد على الذات حتى وإن كان في حاجة للمساعدة، ولكن لا يرغب أن يظهر بمظهر الضعيف.

خاصة في ضوء علاقات الرفاق والتنمر المعاش في مجتمع المراهقين، يضاف لها خصائص الموهوبين من الثقة بالنفس والاعتداد بالذات وحب المنافسة وسيادة فكرة الرجولة بينهم والتي تتعارض مع طلب مساعدة المرشد.

وقد أظهرت الإناث تقييماً أعلى للخدمات الإرشادية بمجالاتها الثلاث الأكاديمية والانفعالية والمهنية.

تَظهر هذه النتيجة رغم عدم وجود فروق مُلاحظة بأنشطة الإرشاد بين المدرستين.

– كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) بين الصف ثالث ثانوي والصف ثاني ثانوي وكانت متوسطات الصف الثالث ثانوي أعلى، في مجال الاختيار المهني.

وقد يفسر ذلك أن الخدمات الإرشادية تركز على طلبة الصف الثالث بمجال الإرشاد المهني، إذ تليها المرحلة الجامعية، رغم أن الحاجة فعلياً للإرشاد المهني وحسب الدراسات يفترض أن تبدأ من صفوف الدراسة الأولى. ونظرا لكون عينة الإناث لم تشمل طالبات بالصف الثالث، لعدم احتواء المدرسة على صف ثالث ثانوي. فالعينة للصف الثالث بهذه الدراسة اقتصرت على الذكور فقط. وبالاطلاع على ملف أعمال المرشد بمدرسة الذكور يتضح تطبيق المرشد لاستمارة تحديد الميول المهنية للذكور والتي تساعد الطلبة على تحديد التخصص الملائم حسب قدراته.

هذا وتتفق نتائج السؤال الأول مع دراسة أبو هواش (٢٠١٢) ودراسة الرشيدي والخالدي والزيودي (٢٠١٥) فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، وتتفق مع دراسة الصمادي والغزو (٢٠١٤) ودراسة الرشيدي والخالدي والزيودي (٢٠١٥) فيما يتعلق بالفروق التي تعزى لاختلاف الصف الدراسي.

ثانياً- مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني الذي نصّ على : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين تعزى للجنس والمستوى الصفي؟

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) في تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين تعزى لأثر الجنس أو المستوى الصفي.

وقد يفسر ذلك بتشابه السمات الشخصية بين الجنسين، بحيث كان مستوى تقدير الذات لدى الذكور والإناث متقارب وكذلك تقارب المرحلة العمرية بين الصف الأول والثاني والثالث ثانوي لدى الذكور. والصفين الأول والثاني لدى الإناث. وهذا ما يتفق مع دراسة دودين وجروان (٢٠١٢) من حيث عدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات، وكذلك تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الزعبي ويوسف(٢٠١٤) ودراسة جمل الليل والهندال وبوصلحه (٢٠١٥) من حيث عدم وجود فروق تعزى لاختلاف الجنس أو الصف في تقدير الذات .

وتتعارض النتيجة مع نتائج دراسة أبو هواش (٢٠١٢) من حيث إنه يرى أن الإناث الموهوبات يعانين من تدني مفهوم الذات.

ثالثاً- مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الثالث الذي نصّ على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين تعزى للجنس والمستوى الصفي؟

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) في مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة الموهوبين تعزى لأثر الجنس أو المستوى الصفي.

وقد كان معدل الرضا عن الحياة فوق المتوسط (4.76 و4.68) ويمكن تفسير ذلك بشعور الطلبة الموهوبين بالتميز سواء في محيط الأسرة أو المجتمع، إذ ينتمون لمدارس مخصصة لهم وتقدم لهم أنشطة وبرامج اثرائية وتعليمية ومسابقات ورحلات تشعرهم بالرضا.

كذلك فإن العبارة (إنني راضٍ عن حياتي) كانت الأعلى قبولاً لدى الطلبة الموهوبين بمتوسط 5.45، تليها العبارة (ظروف حياتي ممتازة) بمتوسط 5.31، وهذا يوضح مدى إيجابية الجو المحيط بالطلبة الموهوبين عامة .

وتتشابه الظروف المحيطة بالجنسين لذا لا نجد فرقاً يذكر بتقييم الرضا عن الحياة، فكلا الجنسين يدرس بمدرسة حكومية هي الأولى من نوعها على مستوى دول الخليج.

وينال الطلبة تقديراً من المجتمع، وتحفل كلا المدرستين بالزيارات الداخلية والدولية للتعرف على الإنجازات المحققة من خلال المدرسة كونها نموذج تطمح وزارة التعليم لفتح مزيد من المدارس المخصصة للموهوبين.

وقد يتلائم هذا مع نتائج دراسة الزعبي وعبدالرحمن (٢٠١١) حول فاعلية مركز رعاية الموهوبين من وجهة نظر الطلبة الموهوبين، وهنا نجد أن الرضا عن الحياة للطلبة المنتسبين للمدرستين المتخصصتين للموهوبين يعود بجزء منه لتعامل المدرسة والمعلمين مع هؤلاء الطلبة والطالبات.

رابعاً– مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الرابع الذي نصّ على: هل ترتبط الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين بشكلٍ دالٍ إحصائيًا بتقدير الذات والرضا عن الحياة لديهم؟

وقد أظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين والصحة النفسية لديهم.

وقد يعود ذلك لأن الطالب الموهوب يجد الدعم النفسي والاجتماعي والتعزيز بنطاق المنزل والمدرسة والمجتمع ممَّ يؤدي إلى رفع مستوى تقدير الذات لديهم ورضاهم عن الحياة، فكما أوضح روزنبرغ (Rosenberg, 1956) فإن تقدير الذات ينشأ من التعزيز المحيط بالفرد، وهذا متوفر بمجتمع الطالب الموهوب خاصة بمدرستي الموهوبات والموهوبين والتي تبذل جهد كبير للارتقاء بمستوى تعليم وتدريب الطلبة الموهوبين.

وقد يعزى ذلك لافتقار الإرشاد بالمدرستين للبرامج المتخصصة نفسياً، فمن خلال الزيارة المدرسية ولقاء الطلبة والمرشدين، وتعرف نظام الإرشاد النفسي بالمملكة العربية السعودية يتضح أن القائم بالإرشاد هو مرشد طلابي غير متمرس بتخصص الإرشاد النفسي.

وقد لاحظ الباحثان ذلك من خلال استجابات الطلبة والطالبات سواء الشفهية أو الكتابية على نماذج المقياس عدم الرضا عن خدمات الإرشاد إجمالاً، فمثلاً كتب أحد الطلبة على الورق (هل يوجد مرشد أصلاً؟) رغم وجود مرشد بمدرسة الذكور.

فهذه التعليقات تنم عن عدم رضا عن أداء المرشد بالمدرسة.

وبالبحث حول آلية التعيين للمرشدين بالمدارس يتضح أن الترشح لعمل الإرشاد لا يتم وفق التخصص الدراسي العلمي، ولا يتم التعيين النظامي على وظيفة مرشد، بل يتم إتاحة الترشح من طاقم التدريس بالمدارس أيّا كان التخصص العلمي (رياضيات، دراسات إسلامية، تاريخ ...) وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة سليمان (١٩٩٣) وأنه لأمر مؤسف أنه رغم مرور ٢٣عاماً (الفرق بين دراسة سليمان والدراسة الحالية) مازال الموهوبون لا يشعرون بالرضا التام عن الخدمات المقدمة لهم.

وكذلك تتفق مع دراسة الغولة (٢٠٠٦) حول الحاجة إلى مزيد من التطوير بخدمات الإرشاد المقدمة للموهوبين.

كما أنه بملاحظة الخطة السنوية لبرنامج الإرشاد بالمدارس الحكومية للمرحلة الثانوية الموجود على موقع وزارة التربية والتعليم وبمقارنته مع خطة الإرشاد الخاصة بمدرسة الموهوبين، نجد أنه لا فرق إجمالاً بين الخطتين، ممّ يؤكد عدم وجود برامج إرشادية مصممة خصيصاً للموهوبين.

ربما يعود ذلك لعدم الوعي بأهمية الإرشاد النفسي والمهني للطلاب الموهوبين بذات الأهمية للإرشاد الأكاديمي. ويعود السبب الرئيسي من وجهة نظر الباحثين، لعدم وجود كفاءات علمية بمجال الإرشاد للموهوبين.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما هو آت:

- الاهتمام بدراسة الحاجات الإرشادية والمشكلات التي تواجه الطلبة الموهوبين في البيئة المدرسية والأسرية.
- الاهتمام بدراسة وتطوير الخدمات الإرشادية المقدمة للموهوبين وفق حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

- دمج الإشراف على خدمات الإرشاد مع إدارة الموهوبين، بحيث تكون تابعة لذات الإدارة وتحت إشراف جهة واحدة مما يؤدي لتحسين جودة الخدمات.
- حصر التعيين لوظيفة المرشد لخريجي تخصص الإرشاد النفسي أو علم نفس فقط مع التدريب على حاجات ومشكلات الطلبة الموهوبين كفئة خاصة.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تبحث علاقة الخدمات الإرشادية المقدمة للموهوبين بمتغيرات الصحة النفسية الأخرى كالاكتئاب والقلق ...إلخ.

المراجـــــع

أولاً– المراجع العربية:

أبو هواش، راضي.(٢٠١٢). *مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدينة الباحة من وجهة نظرهم*. **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**،١ (١)، شباط ٢٠١٢.

جرادات، عبدالكريم. (2006). *العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين*. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 2 (5)، 143-153.

جروان، فتحي. (2002). *أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم*. عمان: دار الفكر.

جروان ، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٤). *حاجات الطلبة المتفوقين ومشكلاتهم*. مؤتمر الطفل الموهوب استثمار للمستقبل، المنامة، البحرين.

جمل الليل، محمد؛ والهندال، هدى؛ وبوصلحه، مريم. (٢٠١٥). *العلاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين كتابياً في المرحلة الثانوية بدولة الكويت*. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين–تحت شعار "نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

الخرعان، عبدالله .(2011). *مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

دودين، ثريا وجروان، فتحي. (٢٠١٢). أثر تطبيق برامج التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**. العدد السادس والعشرون (٢).

الرشيدي، هدى والخالدي، مريم والزيودي، محمد. (٢٠١٥). *مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات*. بحث مقدم للمؤتمر

الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين – تحت شعار "نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين" ، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

رضوان، شعبان وهريدي، عادل. (2001). *العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة*. **مجلة علم النفس**، 58 (3): 72–105.

الزعبي، أحمد محمد ويوسف، رمزي. (٢٠١٤). العلاقة بين المهارات القيادية وتقدير الذات لدى الطلبة المراهقين الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز. **مجلة دراسات الطفولة**، العدد الستون، ٣٩–٦٤.

الزعبي، سهيل؛ وعبدالرحمن ، مجدولين. (٢٠١١). *فاعلية مركز رعاية الموهوبين والموهوبات من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به في منطقة نجران/السعودية*. **المجلة العربية لتطوير التفوق**، (٣): ٦٢–٨٢.

سليمان، سناء. (1993). *رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول*. **مجلة علم النفس**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 28 (1): 66–50.

شقورة، يحيى. (2012). *المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، جامعة الأزهر.

الصمادي، حسين والغزو، عماد. (٢٠١٤). *أثر التحاق الطلبة الموهوبين بمدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في تكيفهم الاجتماعي بمحافظة إربد*. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٣ (٤).

عبدالجبار، علي.(2009). *أهمية ودور الإرشاد والتوجيه في تنمية القدرات الإبداعية للموهوبين والمتفوقين*. المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، رعاية الموهوبين ضرورة حتمية لمستقبل عربي أفضل، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، 26–28 يوليو.

العزة، سعيد. (2002). *رعاية الموهوبين والمتفوقين*. عمان: الدار العلمية الدولية.

العمري، خالد وجرادات، عبدالكريم. (2014). *كشف الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغير الجنس*. **مجلة جامعة**

القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2 (6): 326- 293.

الغولة، سمر. (2010). *تقييم وتطوير خدمات التوجيه ولإرشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في الأردن في ضوء المعايير العالمية لبرامج الموهوبين.* أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة عمان العربية.

القاضي، عدنان.(٢٠١٣). *تقييم برامج الموهوبين في مملكة البحرين من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين وتحليل السجلات استنادا إلى معايير الرابطة الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين.* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Davies, G. & Rimm, S. (1998). Education of the Gifted and Talented. (4th Ed.) A.C: Allyn & Bacon.

Jaradat, A. (2013). Multidimensional perfectionism in a sample of Jordanian high school students. Australian Journal of Guidance and Counseling, 23 (1), 95-105.

Penzel, I. (2000). Obsessive Compulsive Disorder: A complete quick to getting and staying well, New York.

Rosenberg, M. (1965). Society and the adolescent self-image. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Silverman, L. (1983). Issues in affective development of the gifted. Taseel-Baska. (ED), a practical guide to Counseling the gifted in a school setting. Reston, VA: Counil for exceptional children.